**-1-**

**ورقة بحثية مقدمة الى وحدة الارشاد النفسي /كلية الاعلام**

**(طريقة تعامل وسائل الاعلام مع ظاهرة الانتحار وتأثير ذلك على الشباب )**

**ا.د هدى مالك شبيب**

في المجتمع حلقات مترابطة لا يمكن لاحدها ان يعمل لوحده دون مساندة من الاطراف الاخرى فمهما سعت الحكومة والدولة الى وضع القرارات والتشريعات المتعلقة في جانب من جوانب الحياة الا واحتاجت وسائل اخرى تدعمها في التوضيح والتفسير, وما وسائل الاعلام والاتصال الا هذه الحلقة المهمة والتي ينحصر دورها في الحث والتوعية والارشاد الى جانب ادوارها المهمة الاخرى .

ومن خلال تجربتي في تدريس مادة فن الخبر للمرحلة الاولى وخصوصا في مادة القيم الخبرية وبالتحديد قيمة الاثارة والتشويق وجدت ان أفضل مثال ممكن ان اضربه للطلبة على هذه القيمة هي أخبار الانتحار التي كانت تظهر بكثرة في مواقع الصحف الالكترونية ووكالت الانباء في عموم العالم ، هذا التركيز على هذه الظاهرة جعلني انتبه لحقيقة صحفية وهي ان فن الخبر هو الفن الوحيد الذي يوظف في معالجة هذه الظاهرة وكذلك ظاهرة المخدرات ايضا لم تحظى بطرق معالجة اخرى ولم توظف الفنون الصحفية الاخرى لغرض توعية الشباب بخطورتها وان وجدت فهي ضعيفة جدا وتستغرق وقت قصير وبالتحديد مع توجهات الدولة التي عادة ماتكون موسمية وليس هناك متابعة مستمرة في التوعية وانما وقتية، على الرغم من وجود مؤسسات تعنى بهذا الجانب الا ان نشاطاتها غير فعالة.

وبما اننا نتصدى اليوم لموضوع يحتاج الى وجهات نظر مختلفة منها نفسية واجتماعية وهذا ليس من اختصاصنا فوجدت من المناسب لاختصاصي ان اتناول موضوع توظيف الفنون الصحفية لمعالجة ظاهرة الانتحار.

فالحدث المتعلق بهذه الظاهرة يعد من اهم الاحداث التي تتناولها الوسيلة الاعلامية فهو من الاخبار المثيرة لانتباه القارىء ومرغوبة من قبل المؤسسات الصحفية لانها تزيد من عدد متابعيها الا انها وحسب متابعتي تنقل كخبر فقط ولا يسلط عليها الضوء بالفنون الاخرى كالمقال والعمود الصحفي والتحقيقات وحتى الكاريكاتير اذ ان استخدام بقية الفنون يساعدنا على التوسع في تناول القضية من كل الجهات والجوانب منها مناقشة الاسباب والدوزفع وعرض القصص ووضع الحلول بينما في الخبر يكتفي الصحفي بمعلومات مختصرة عن الحادث وعادة لا يستطيع ان يصل الى الاسباب الحقيقة لكونه محاصر بالممنوعات من قبل الشرطة ووزارة الصحة اللذين يمتنعان عن تزويده بالمعلومات لاسباب عديدة , وكذلك الممنوعات الاجتماعية التي تدفعه الى غلق القضية ضد مجهول وبهذه الحالة يترك القارئ هو وتاويلاته فاذا كانت المنتحرة فتاة يربطها القارئ بالشرف واذا كان شابا يربطها بالمخدرات بينما هو الموضوع اكبر من ذلك فللظاهرة جوانب نفسية واجتماعية عميقة لم تاخذ مساحتها الكافية في الاعلام .

**-2-**

كما ان الصحفي في الخبر عادة مايعتمد شاهد العيان من الدرجة الثانية فأهل الضحية لا يصرحون وان صرحوا فمن المعروف لا يقولون الحقيقة فيلجأ الصحفي الى شاهد عيان من الدرجة الثانية هم على الاغلب الجيران والاصدقاء الذين يتركون خيالهم مفتوح للتأويل وبهذا لم يستفد القارىء من الخبر غير انه عرف بالحدث ولاكنه لم يعرف التفاصيا واهمية التفاصيل تكمن في تنبيه القارئ لحقائق كثيرة قد تساعده في التوعية بَمخاطر الموضوه وهذا لا يكون الا في توظيف الفنون الصحفية الاخرى فمثلا استضافة رجل دين يبين للشباب موقف ديننا الحنيف في الاقدام على قتل النفس التي حرمها الله وعاقبة ذلك فينتبه الشباب الا ذلك ولعله يكون رادع اذ ان استخدام الاساليب التخويفية والعاطفية مطلوبة جدا كما ان استضافة طبيب نفسي قد يدفع الشباب الى الاهتنام بصحتهم النفسية او دفعهم لتغيير بيئرهم الاجتماعية والشخصية كل هذه الامور لا يمكن شرحها بالتفصيل في فن الخبر الذي الذي اصبح عن جمل قصيرة جدا لاتشبع فضول المتلقي ولن تجيب على كل الاستفهامات .

كما ان كتابة الخبر تجعلنا مقيدين باعتبارات عديدة لكونه لا يسمح بذكر الاراء الشخصية ولا اطلاق احكام او طرح مقترح .فيبدو الصحفي هنا محايد وكان الامر لا يهمه ويتعامل معه كما يتعامل مع خبر تغيير المناخ في سيبريا .

لم يحالف الحظ وسائل اعلامنا في طريقة معالجة هذه الموضوعات اذ ان عرض هذه الظواهر في الاخبار فقط تجعل الوسيلة الاعلامية مجرد ناقل للمعلومة بينما ادوار واهداف ودوافع الا الاعلام اكبر من ذلك , فالصحفي ليس مندوبا ومراسلا فقط وانما هناك صحافة الراي الذي يقودوها صحفيون يحللون ويستنبطون ويضعون الحلول امام الجهات التشريعية والتنفيذية .وبناء على ماتقدم فان الوسيلة الاعلامية المحلية قاصرة في اداء دورها المنوط بها اذ ان طريق طرح المعلومات عن انتحار شخص في بعض الصفحات والمواقع غير الصحفية تظهر المنتحر وكانه قام بعمل بطولي حتى ان بعض المعلقين تراه يقول (**والله انا اتمنى ان اكون مثلك** )او (**والله انك شجاع لانك اقدمت على هذا الفعل الذي خلصك من هذه الحياة** ) هذه العبارات قد يتداولها بعض الفئات العمرية وخصوصا المراهقين وهنا ياتي دور الاعلام في التصدي لمثل هكذا صفحات او طروحات من خلال توضيح بعض الامور التي تظهر شخصية المنتحر على انه شخصية مرضية ضعيفة مستسلم لواقعها غير فاعلة في المجتمع وغيرها من الصفات التي يجب ان تلصق بهذه الشخصية غير السوية .

ودورنا كاساتذة في كلية الاعلام حث طلبتنا على الطريقة الصحيحة في التعامل مع الاحداث التي تشكل خطورة على مستقبل المجتمع فالشباب هم المستقبل وملاحظتنا على زيادة نسبة الانتحاربينهم معناها هناك خطورة على المجتمع الذي بات يضرب في قيمه ومعتقداته ودينه .

ان وسائل الاعلام هي من اكثر الوسائل تاثيرا في الراي العام فكيف تستغل الدولة هذه الوسائل في معالجة الظواهر الخطيرة التي تزعزع اسالاستقرار المجتمعي وتهدد مستقبل الشباب :

1. بعث روح الامل في الشباب من خلال تسليط الضؤ على الجانب المشرق في الحياة وعرض لقصص الشباب الناجحين الذين تحدوا ظروفهم الصبة
2. طرح موضوعات ذات افكار تبين ان لكل مشكلة حل ولا يجوز ان يستسلم الشباب للافكار السوداء التي حبط معنوياته
3. استضافة شخصيات دينية وخصوصا الشخصيات المحبوبة من قبل الشباب الذي يستطيع فهم الشباب وقريب من عقليتهم ليتمكن من اقناعهم بتحريم قتل الانسان لنفسه

**-3-**

1. تسليط الضوء على القصص الماساوية التي يعيشها الاهل بعد قتل الشاب لنفسه وتاثير ذلك على سمعة عائلته بالمجتمع اذ ان مثل هذه القصص ستجعل الكثير منهم يفكر الف مرة قبل الاقدام على الانتحار
2. حث الحكومة على فتح اماكن للمعالجة النفسية المجانية على ان تكون ذات طابع سري ليتمكن الشاب من مراجعة هذه المراكز بدون تردد
3. تسليط الضؤ على اهمية ودور المعالج النفسي في المجتمع وحث الشباب على مراجعة المتخصصين من خلال اللقاءات التي تجريها الوسيلة مع المتعافين
4. عرض اماكن هؤلاء المعالجيين من خلال اعلانات مجانية ليتيسرامر الوصول لهم
5. متابعة مثل هكذا موضوعات على مدار السنة وعدم حصرها في مدد معينة او قرارات للدولة لان الموضوع ليس موسمي او حالة تنتهي بمرور الزمن وانما هي شعور نفسي ممكن يظهر في الشباب باي وقت من السنة
6. حث الدولة على دراسة اسباب الظاهرة ووضع الحلول لها